وان كان ظاهر عبارته ان الضمير في عنهم راجع للطائفة
التي قامت كل الليل اه شيخنا قوله اى الليل اشار به
الى ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو
راجع الى الليل لانه المحدث عنه من اول السورة انتهى
كرخي وقوله لتقوموا الخ علة للمنفي قوله رجع بكم
الى التخفيف اى فالمراد التوبة اللغوية لا التوبة من
الذنب والمراد بالتخفيف الذي رجع بهم اليه ما كان
قبل وجوب قيام الليل لكن الرجوع في الجملة لانه قبل
وجوب قيام الليل لم يكن عليهم قيام شيء منه وفي هذا
الرجوع والتخفيف وجوب جزء مطلق بركعتين
اه شيخنا وفي البيضاوي فتاب عليكم اى بالترخيص
في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة
عن التائب اه قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن بيان
للبدل الذي وقع النسخ اليه اى فنسخ التقدير
بالاجزاء الثلاثة الى جزء مطلق من الليل وسيأتي
ان هذا الجزء نسخ ايضا بوجوب الصلوات الخمس
وقوله في الصلاة بيان لمعنى القراءة في الاصل وقوله
بان تصلوا بيان للمعنى المراد هنا اى فالمراد بالقراءة
الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به
الخطيب وعبارة الكرخي فاقرؤا ما تيسر من القرآن
اشارة الى احد التاويلين في الآية وعبر عن الصلاة

بالقراءة

بالقراءة لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع
والسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله بعد فاقرؤا
ما تيسر منه تاكيد للحث على قيام الليل بما تيسر كما اشار
اليه بعد وليله ترتب قوله فاقرؤا ما تيسر بالفاء
على قوله ان لن تحصوه وهذا هو الاصح والثاني حمل
القراءة على الحقيقة اى فاقرؤا فيما تصلونه في الليل ما
خفف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث ان النسخ
وقع في حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء
وهو ظاهر كلام الشافعي في الرسالة اه قوله بان
تصلوا ما تيسر اى من الصلاة في الليل ولو كقيل
اه قوله علم ان سيكون الخ استيناف مبين لحكمة
اخرى للنسخ فالحكمة الاولى هي قوله علم ان لن تحصوه
والثانية هي قوله علم ان سيكون الخ اه شيخنا وفي
البيضاوي علم ان سيكون منكم مرضى استيناف
مبين لحكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف
ولذلك كرر الحكم معها مرتبا عليها بقوله فاقرؤا
ما تيسر منه بعد قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن لان
كلا منهما بمعنى الآخر فاختلاف المرتب عليه وهو الحكمة
سوغ تكرير الحكم مرتبا على كل من العلتين اه مع بعض
زيادة قوله واخرون يضربون في الارض الخ اى سوى
سبحانه وتعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)